المصـــــدر : اليوم - اليوم الاقتصادى
التـــاريخ : 18-03-2006 العـــدد : 11964
الصفحـات : 7 المسلسل : 48

بعد أيام عصيبة من الخسائر والمعاناة

اتخاذ الخطوات المناسبة لسداد قيمة التسهيلات البنكية حتى تتوازن الأسعار

تحليل / الدكتور عبد الله العربي *

استطاع سوق الأسهم السعودية أن يستعيد وضعه الطبيعي وأن يعوض بعض خسائره الكبيرة التي عانى منها الجميع جراء الهبوط الكبير والحاد في قيم المؤشر وفي أسعار أسهم شركات السوق والتي تجاوزت أكثر من تريليون ريال وفي خلال مدة قصيرة لا تتجاوز أسبوعين وذلك بعد تدخل كريم ومباشر من قبل خادم الحرمين الشريفين قائد هذه الأمة وراعي نهضتها ورجل الإصلاح الأول في هذه البلاد الملك عبد الله بن عبد العزيز يحفظه الله في آخر يومي تداول من تداولات الأسبوع الماضي. حيث استطاع المؤشر العام لسوق الأسهم السعودية ونتيجة للتدخل الملكي الكريم خلال تداولات الفترة المسائية من يوم الأربعاء الماضي أن يعكس مساره الهابط الحاد وبالنسبة القصوى والسموح بها وأن يرتد خلال دقائق إلى الارتفاع وبالنسبة القصوى المسموح بها بعد إعلان القرارات الملكية بشأن تجزئة الأسهم والسماح للأجانب المقيمين بالمملكة بالتداول في سوق الأسهم السعودية. مما يعني أن التدخل الملكي كان في الواقع بالنسبة للسوق والمتعاملين فيه كبارا كانوا أم صغارا كالدواء المناسب الذي تم جلبه في الوقت المناسب لسوق مريض نفسيا وهيكليا. حيث استطاع المؤشر العام أن يغلق في نهاية الفترة المسائية من يوم الأربعاء الماضي على ارتفاع أعاد للمتعاملين الثقة وتنفسوا الصعداء عند مستوى 15606,38 نقطة. ومحققا ارتفاعا بما قيمته 706,34 نقطة، وبنسبة ارتفاع بلغت 4,74 في المائة عن مستوى إغلاق يوم الثلاثاء الماضي. وكان الارتفاع في قيم المؤشر مدفوعا بارتفاع بجميع القطاعات ماعدا القطاع الزراعي. حيث ارتفعت 57 شركة من أصل 79 بالنسبة القصوى المسموح بها.

على الهيئة الإسراع في تطبيق القوانين واللوائح الخاصة بضبط السوق والاجابة عن الأسئلة الهامة

المصـــــدر : اليوم - اليوم الاقتصادى
التـــاريخ : 18-03-2006 العـــدد : 11964
الصفحـات : 7 المسلسل : 48

أما في نهاية تداولات الأسبوع الماضي وتحديدا يوم الخميس فقد واصل المؤشر العام لسوق الأسهم السعودية ارتفاعاته التفاؤلية والمدعومة بالقرارات الملكية الإصلاحية ليغلق عند مستوى 16,355,79 نقطة وبارتفاع بلغت قيمته 749,41 نقطة وبنسبة ارتفاع 4,8 بالمائة عن مستوى إغلاق يوم الأربعاء الأبيض. حيث ارتفعت خلال تداولات يوم الخميس 59 شركة في مقابل 17 شركة فقط أغلقت على انخفاض.

وبإغلاق السوق للأسبوع الماضي عند مستوى 16,355,79 نقطة يكون السوق قد حقق نسبة خسائر منذ بداية العام حوالي 21 بالمائة من أعلى نقطة إغلاق وصل إليها المؤشر في تاريخ 25-2-2006 وذلك عندما أغلق المؤشر عند مستوى 20,634,86 نقطة.

من ناحية أخرى شهد الأسبوع الماضي تدني قيمة وحجم التداولات مقارنة بالأسبوع الذي قبله حيث تم التداول في الأسبوع الماضي على حوالي 127 مليون سهم وبقيمة تداول بلغت 60 مليار ريال لكامل أيام الأسبوع, بينما بلغت كمية التداول للأسبوع ما قبل الماضي أكثر من 204 ملايين سهم وبقيمة تداول بلغت أكثر من 112 مليار ريال.

التدخل الملكي الكريم وأبعاده الاجتماعية والاقتصادية:

الواقع أنني أرى أن ما حدث يجب أن يعتبر من الأشياء الجميلة والإيجابية والتي لاتتكرر كثيرا بكل المقاييس الإنسانية والاقتصادية والقيادية حيث أن تدخل الملك عبدالله بن عبدالعزيز وإصداره للقرارات الإصلاحية لسوق المال يعكس في حقيقة الأمر قمة التفاعل بين القيادة والشعب في كافة أطرافه وأطيافه المختلفة كما أنه في الواقع يعكس حرصا كريما من لدن خادم الحرمين الشريفين على تحسس هموم المواطنين ورفع المعاناة عنهم.

كما أن التدخل الملكي الكريم لإنقاذ السوق لم يكن في الواقع بدافع اجتماعي وإنساني فحسب بل له في الواقع أبعاد اقتصادية كبيرة لا تقل في الأهمية عن البعد الاجتماعي والإنساني حيث ان الاقتصاد كما يعلم البعض لا يقوم على عوامل اقتصادية ومالية فقط بل يجب الأخذ في الاعتبار تفاعل العوامل النفسية مع عناصر الاقتصاد وترابطها وتكاملها مع بعض لكي تحقق التنمية الشاملة المستدامة الاجتماعية والاقتصادية والتي ينشدها جميع الشعوب والدول ويسعى إلى تحقيقها كبار القادة وصناع القرار والمفكرين.

كذلك يجب التنويه إلى الجلسة الخاصة التي عقدها المجلس الاقتصادي الأعلى برئاسة خادم الحرمين الشريفين يحفظه الله لمناقشة الوزراء والمسؤولين المعنيين وممثلي رجال الأعمال للتعرف عن قرب على حقيقة ما يجري في سوق الأسهم السعودية وذلك من أجل ضبط السوق وتخفيف وطأة وإيقاف نزيف الخسائر التي عانى منها الجميع جراء الهبوط الكبير في قيم المؤشر وفي أسعار أسهم شركات السوق والتي تجاوزت أكثر من تريليون ريال وفي خلال مدة قصيرة لا تتجاوز أسبوعين تعد بحد ذاتها دفعة قوية لإعادة الثقة للسوق وتوصيل حقيقة مفادها أن ما يجري في سوق الأسهم وما يعانيه المواطن هو في الواقع بقلب ومحل اهتمام قيادة هذا البلد الأمين والمستقر إن شاء الله دائما أمنيا واقتصاديا. وقد حث خادم الحرمين الشريفين خلال اجتماعه بأعضاء المجلس الاقتصادي الأعلى المسؤولين المعنيين ورجال الأعمال على اتخاذ كافة التدابير اللازمة والمتاحة لإعادة السوق إلى وضعه الطبيعي كما دعا البنوك إلى إيجاد السبل لإيقاف تسييل المحافظ في حالة النزول الشديد في مؤشر سوق الأسهم السعودية حتى يتماسك السوق ويستعيد توازنه ومن ثم إعادة الهيبة والثقة لسوق

المصـــــدر : اليوم - اليوم الاقتصادي
التـــاريخ : 18-03-2006 العـــدد : 11964
الصفحـات : 7 المسلسل : 48

المال السعودي.

الواقع أن فحوى نتائج اجتماع المجلس الاقتصادي الأعلى يدل على أهمية إعادة النظر في موضوع التسهيلات البنكية وضرورة إصدار القوانين التشريعية والتنظيمية التي تقنن وتبين كيفية تسييل التسهيلات والقروض البنكية ولذا فإنني أرى أنه من ضمن الإصلاحات الهيكلية والتنظيمية التي يجب على هيئة سوق المال تبنيها وإلزام البنوك بالالتزام بها أنه في حالة الانخفاضات الكبيرة في أسعار أسهم الشركات كما حدث مؤخرا في سوق الأسهم السعودية أنه يتوجب على البنوك عدم بيع الأسهم المرتبطة بالتسهيلات البنكية دفعة واحدة وبدون إعطاء المقترض الوقت الكافي لتدبر أمره واتخاذ الخطوات المناسبة لسداد قيمة التسهيلات البنكية حتى تتوازن الأسعار بعض الشيء لأنه في حال تم تسييل أسهم أصحاب التسهيلات فإن هذا الأمر سوف يؤدي لا قدر الله إلى كارثة مالية والتي لن تطول الصناديق الاستثمارية فحسب بل إلى ما هو أسوأ وبالتالي سوف تكون الكارثة مضاعفة ليس على طالب التسهيلات والمقترض وحدة بل على كافة المتداولين جميعا.

الوليد بن طلال وإشارة الانطلاق :

كذلك يجب التنويه إلى التدخل القوي والموفق من قبل صاحب السمو الملكي الأمير الوليد بن طلال وتقديمه الدعم الاقتصادي والنفسي لسوق المال في المملكة وسوق الأسهم تحديدا حيث أبدى ثقته في سوق الأسهم السعودية كما أبدى رغبته في الاستثمار في سوق الأسهم السعودية بمبالغ قد تصل إلى عشرة مليارات ريال ولذا يتوجب علينا جميعا أن نثمن موقفه وتوقيت تدخله. حيث كان له في الواقع بالغ الأثر في نفوس المتعاملين بالسوق من رجال أعمال ومستثمرين ومضاربين كبارا وصغارا والذين كانوا جميعا كمتسابقين في نقطة بداية السباق وينتظرون إشارة الانطلاق فقط وذلك نظرا لما يمثله سموه من ثقل كونه يمثل أنموذجا لرجل الأعمال الناجح وصاحب رؤى اقتصادية فذة.

الكرة الآن في ملعب الهيئة :

بعد القرارات الملكية الأخيرة أستطيع القول أن الكرة الآن في ملعب هيئة السوق المالية ولذا أرى أنه يتوجب على الهيئة الإسراع في تطبيق وتفعيل القوانين واللوائح الخاصة بضبط السوق خاصة قرار تجزئة الأسهم وقرار السماح للأجانب المقيمين بالمملكة بالتداول في سوق الأسهم السعودية. لأنني أرى أنه في الواقع هناك الكثير من الأسئلة والتي يتوجب على الهيئة الموقرة الإجابة عليها خلال الأيام القليلة القادمة لكي تضع المتعامل بسوق الأسهم السعودية والناقد والمحلل بصورة أكثر وضوحا حول كيفية وماهية آلية تطبيق قرار تجزئة الأسهم؟ وما النسبة المستخدمة للتقسيم؟ وهل سوف تشمل جميع قطاعات السوق أم سوف تكون بالتدرج؟

قراران إيجابيان وحيويان :

أما تعليقي على القرارات الملكية بشأن تجزئة الأسهم وقرار السماح للأجانب المقيمين بالمملكة بالتداول في سوق الأسهم السعودية فانني في الواقع وكما أشرت في مداخلتي في برنامج ملفات اقتصادية الذي عرض في التليفزيون السعودي مساء الأربعاء الماضي أرى أن كلا القرارين إيجابي وحيوي وأنهما سوف يزيدان من عمق وكفاءة السوق وتقليل مخاطره إذا طبقا بشكل متوازن ومدروس وفي ظل شروط وقوانين محددة والتي لا يسع المقام لشرحها هنا لأنني سوف أتطرق لها في تحليلات قادمة. كم أنني أعتقد أن تجزئة الأسهم وتوسيع قاعدة المتعاملين من خلال السماح للأجانب المقيمين بالمملكة بالتداول في سوق الأسهم السعودية سوف يسهمان ان شاء

المصـــــدر : اليوم - اليوم الاقتصادى
التـــاريخ : 18-03-2006 العـــدد : 11964
الصفحـات : 7 المسلسل : 48

الله في دعم ونجاح سوق الأسهم السعودية.

أما فيما يتعلق بقرار السماح للأجانب المقيمين بالمملكة بالتداول في سوق الأسهم السعودية فأنني أعتقد أنه يتوجب على الهيئة الموقرة توضيح آلية السماح للأجانب المقيمين بالمملكة بالتداول في سوق الأسهم السعودية وهل سيكون الأمر متاحا لكافة الأجانب المقيمين؟ أم يجب وضع شروط محددة؟ كأن يتوجب على المقيم أن يكون مقيما إقامة دائمة؟ مثلا لاتقل عن ثلاث سنوات مع ضرورة تفعيل شرط أن يكون للمقيم عمل شرعي وليس تحت غطاء مواطن سعودي كذلك يجب أن يكون للمقيم سكن ثابت مما سوف يساهم في استقرار السوق ويساعد المقيم على المساهمة والمشاركة الفعلية في التنمية. كذلك يتوجب على الهيئة ضرورة فصل عمل البنوك عن عمليات الوساطة والإسراع بالسماح وتأسيس مزيد من شركات ومكاتب الوساطة المالية والمكاتب الاستشارية المساندة لتكون موجودة بالعدد والنوع الكافيين لاستيعاب إدارة كافة أموال المستثمرين والمواطنين.

الوضع الفني للسوق:

فنيا وبعد قراءتي لمعظم المؤشرات الفنية المعتمدة في التحليل الفني فأنني أستطيع القول أن بعض المؤشرات الفنية بدأت تميل إلى الإيجابية حيث يشير مؤشر القوة النسبة RSI إلى 40,08 وهذه القيمة تدل على أننا في بداية منطقة شراء كما أن اتجاهه إيجابي. كما أن مؤشر أشرطة بولينجر Bollinger Bands والتي تستخدم عادة لتحديد اتجاه وانعكاس الترند قد أخذ منحى إيجابيا حيث أخذت أشرطته تتسع كذلك استطاع المؤشر العام اختراق الشريط الأسفل من أشرطة بولينجر Bollinger Bands متجها إلى الشريط الأسود مما يشير إلى وجود فرصة للدخول والشراء. أما مؤشر تدفق المال MFI والذي يقيس كمية السيولة الداخلة فيشير إلى أننا مازلنا في حاجة لدخول مزيد من السيولة لكي يبدو الوضع أكثر أمانا وطمأنينة.

نظرة مستقبلية لسوق الأسهم السعودية :

أتوقع إن شاء الله أنه سوف يستمر السوق في مواصلة الارتفاع وبدرجات متسارعة خلال الأيام القليلة القادمة. لأنه وكما يبدو لي السوق أستطيع القول أننا الآن قد تخطينا أصعب الفترات ولذا فأنه من المتوقع أن يمر السوق بحالة من الاستقرار النفسي والترقب لكيفية تفعيل القرارات الملكية الخاصة بتجزئة الأسهم وقرار السماح للأجانب المقيمين بالمملكة بالتداول في سوق الأسهم. كما أن هناك الكثير من الشركات التي أصبحت أسهمها مناسبة جدا للاستثمار وليس فقط للمضاربة قياسا على مكرر أرباحها ومؤشراتها الأساسية. إلا أنه يجب التنويه إلى القاعدة الذهبية التي تقول أنه لايجب الدخول دائما بكامل السيولة لأن السوق قد يمر بفترات تذبذب وهي تعتبر في الواقع صحية ومطلوبة. كما أنه يجب التنويه وكماهي حال أسواق المال أن السوق سوف يمر بنقاط سعرية معينة قد يراها بعض المتعاملين نقاط خروج لأنهم يعتقدون أن أسعار الأسهم قد أصبحت غير مغرية بينما يرى البعض الآخر تلك النقاط هي في الواقع نقاط مغرية للاستمرار والدخول في السهم وهذا ما يفسر بعض ظواهر التذبذب في السوق. كما أنه وكما يعلم البعض اتجاه المؤشر يحدده نظرة المتشائمين ونظرة المتفائلين فيما يتعلق بمستقبل السهم أو الشركة وحيال السعر العادل للسهم.

*أستاذ المحاسبة ونظم المعلومات المساعد
جامعة الملك فهد للبترول والمعادن
stocksanalyst@hotmail.com